قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند ادموند هوسرل

Phenomenology and philosophy of consciousness at Edmund Husserl

أ.عبد العزيز مباركي [1] ، [*]، د.حسن بن عبد الله [2]
[1] جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان –الجزائر
[2] جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان - الجزائر

Key words:

Phenomenology,

consciousness,

ego,

knowledge,

method,

Living word.

Abstract

To raise the problem of consciousness in philosophical thought in general, and Western philosophy in particular, necessarily refers to the question of ego, because any question about consciousness is a question about the ego, through the inter-relationship between them, contemporary Western philosophy, especially Phenomenology has opened up on this duality, where is necessary in at this time, to pay attention to the basic issues that drive awareness, based of being a foundation of the cultural and cognitive structure.

If we want to reach a real understanding of the question of human consciousness, we have to analyze and study the issues and problems associated with it. Perhaps the most important of these issues are: Standing on the reality of self, as one hand extends in the living world and derives its legitimacy from it as pointed out by Edmund Husserl, and on the other hand subject to a set of scientific methodological tools, which is what Phenomenology attempts to establish as a philosophy, in order to control the knowledge reached that serve humanity and its interests. In this study, we will try to treating these issues by adopting the principles and mechanisms of Phenomenology.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2019-12-21

القبول : 2020-02-22

الكلمات المفتاحية:

الفينومينولوجيا،

الوعي،

الذات،

المعرفة،

المنهج،

عالم الحياة.

ملخص

ان طرح اشكالية الوعي في الفكر الفلسفي عامة، والفلسفة الغربية خاصة، يحيل بالضرورة الى مسالة الذات، لان اي سؤال حول الوعي هو سؤال حول الذات، نظرا للعلاقة المتداخلة بينهما، فقد انفتحت الفلسفة الغربية المعاصرة وخاصة الفينومينولوجيا على هذه الثنائية، حيث أن من الضروري في الوقت الراهن الالتفات إلى القضايا الأساسية التي تحرك الوعي كونه مؤسسا للبنية الثقافية والمعرفية ، لكن إذا ما أردنا الوصول الى فهم حقيقي لمسالة الوعي عند الانسان، علينا تحليل ودراسة المسائل و الإشكاليات المرتبطة به، لعل أهم تلك المسائل هي : الوقوف على حقيقة الذات، باعتبارها من جهة ممتدة في العالم المعيش وتستمد مشروعيتها منه كما يشير الى ذلك ادموند هوسرل، ومن جهة اخرى تخضع لمجموعة من الادوات المنهجية العلمية وهو ما تحاول الفينومينولوجيا تأسيسه كفلسفة، قصد التحكم في المعرفة بما يخدم البشرية و مصالحها، وعليه سنحاول في هذا الدراسة معالجة هذه المواضيع من خلال تبني مبادئ وآليات الفينومينولوجيا.

* Corresponding author at : University of Tlemcen .ALGERIA
Email : mebarki-13dz@hotmail.fr

المقدمة

الفينومينولوجيا هي تيار فلسفي ظهر مع بداية القرن العشرين، يعود تأسيسه الى الفيلسوف الألماني "ادموند هوسرل" (1859-1938)، قدم هذا الأخير نظرة جديدة للفلسفة والعلوم، حيث حاول من خلالها إحداث تغيير جذري في الفكر الغربي المعاصر، عن طريق استحداث منهج جديد؛ أصوله فلسفية ومبادئه علمية صارمة. يرى هوسرل أن هذا المنهج سيكون كفيلا ببناء فكر فلسفي جديد ومختلف، يبنى على أسس علمية دقيقة، بعيدا عن التبعية المنهجية للعلوم الطبيعية السائدة، بل ان هذا المنهج الفينومينولوجي يعد وسيلة لتطبيق نقد شامل للمعرفة العلمية الطبيعية، عن طريق إعادة النظر في مبادئها ومناهجها ونتائجها.

" حدد هوسرل هدفا واضحا وبعيدا للفينومينولوجيا عنده، يتمثل في تأسيس الفلسفة كعلم كلي يقيني دقيق، يكون موضوعه الماهيات العقلية المجردة، في مستوى أعلى من العلوم الأخرى والمعارف الممكنة، وهو الذي يضفي شرعية الوجود عليها، لأنها ترتد إليه في جذورها الماهوية البعيدة، وتستمد منه اليقين اللازم لبقائها كعلوم ومعارف إنسانية صحيحة"[1]. "وهذا الرد جعل من الفينومينولوجيا منعطفا كبيرا في الفكر الغربي المعاصر، من خلال التوجه مباشرة إلى محاولة فهم و تفسير آليات الوعي، ظهر هذا الاتجاه على أعقاب الثورة الفكرية التي قام بها الفيلسوف الألماني "فريديريك نيتشه"، من خلال تفجيره للمعرفة الفلسفية، قام على أنقاضها "ادموند هوسرل"، بمحاولة بناء فكر فلسفي يخدم الإنسان، أين يصبح هذا الأخير هدف المعرفة، وليس وسيلة لبلوغها. **من هذا المنطلق تبرز الإشكالية التالية: كيف ينظر هوسرل إلى مسألة الوعي؟ وكيف تساهم الفلسفة الفينومينولوجية في تفسير تشكله؟ و ماهي الآليات التي تعتمد عليها بغية الوصول إلى المعرفة الصحيحة ؟**

فرضيات البحث

يشتمل هذا البحث على عدة فرضيات من أهمها:

- إن الفينومينولوجيا قائمة على منهج فلسفي صارم، نستطيع من خلاله ايجاد تفسير لمختلف المسائل المعرفية.

- الفلسفة الفينومينولوجية يمكن أن تصبح مصدرا أساسيا لمعظم الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

- الفينومينولوجيا من حيث اهتمامها بالمعيش، يمكن لها ان تقدم نظرة جديدة لحياة الإنسان في هذا العالم، هذه النظرة تبنى على أسس ثقافية و أخلاقية ، تعبر عن الروح الإنسانية التي تعتبر الشعار الأسمى للفلسفة المعاصرة، و القاضي بضرورة عودة الإنسان إلى انسانيته التي فقدها نتيجة مغالاته في الاعتماد على التقنية في حياته اليومية.

منهج الدراسة

نهدف من خلال هذا البحث، الى تقديم وصف واضح لدور الفلسفة الفينومينولوجية في تفكر قضايا الإنسان ولتحقيق هذا الغرض استندنا إلى المنهج الوصفي والتحليلي، حيث سنعود إلى كيفية ظهور الفينومينولوجيا في الفلسفة المعاصرة، وعرض أهم مبادئها، بالإضافة إلى تحليل مختلف الآراء والمعطيات المعرفية التي ناقشت موضوعنا.

1- مبادئ الفكر الفينومينولوجي

"الفينومينولوجيا؛ مصطلح يدل على علم و على نظام من الميادين العلمية، غير أن فينومينولوجيا تدل كذلك وفي الأصل على منهج وعلى موقف للفكر، موقف الفكر الفلسفي بخاصة و المنهج الفلسفي بخاصة " [2]، هكذا عرف هوسرل الفينومينولوجيا في الدروس الخمسة التي ألقاها في جامعة كوتنغن سنة 1907، و التي جمعت لتكون كتاب بعنوان" فكرة الفينزمينولوجيا "، أين حدد هوسرل معالم الفلسفة الفينومينولوجية وأهدافها؛ التي تتمثل أساسا في بناء علم كلي يشمل كلا من المعرفة العلمية الطبيعية والفلسفية، من خلال استحداث منهج قائم على مبادئ فلسفية أصيلة، لذلك سنجد هوسرل يؤكد في مؤلفه "الفلسفة باعتبارها علما صارما " 1911،على ضرورة العودة إلى البدايات، أي إلى أصل ومنبع ظهور أي معرفة ممكنة .

إن المنهج الفينومينولوجي من خلال كونه المنهج والموقف في آن معا ن يشكل أساس انطلاق أي عملية معرفية فينومينولوجية، حيث يشمل جميع مراحل البحث، منذ اللقاء المباشر مع الظاهرة المراد معرفتها إلى غاية تقديم الحكم على نتائج البحث، وعدم اغفال الرواسب، وهذا ما تعبر عنه مختلف المبادئ والآليات التي يقوم عليها المنهج الفينومينولوجي، فنجد أن أول مبدأ تقوم عليه الفينومينولوجيا والذي يظهر من بناءها اللفظي هو مبدأ الظهور:" الذي كانت استعارته الفينومينولوجيا الهوسرلية من مدرسة مربورغ، علما أن" يوهان هنريش لامبرت"[3] Jean-Henri-Lambert » " ، هو في الحقيقة أول من صاغه في الأورغانون الجديد، من الفقرة 95 إلى الفقرة 97،"قدر المظهر قدر الوجود"، شرط أن نفهم هذا المظهر ذا المعنى المزدوج في المعنى الموجب للظهور، ولا يكون الظهور إظهارا لماهية الظاهرة، إلا أنه ينعطي للوعي، بما هو الحدس والقصدية"[4]، فالفينومينولوجيا ترتكز على دراسة تجليات الظاهرة التي تمثل الأساس لفهمها وبناء تصور حقيقي عنها .

أما المبدأ الثاني :" هو مبدأ العود إلى الأشياء عينها"، وهو أقوى مبدأ قدمه ادموند هوسرل على الإطلاق باجماع المختصين في الفينومينولوجيا، ذلك أنه يجمع بين الأصالة؛ التي تتمثل في العودة إلى أصل الظاهرة، أين تبرز تجلياتها المحضة، بالإضافة إلى الصرامة المنهجية، التي تظهر من خلال طريقة العودة أي منهجية العودة ." العود إلى الأشياء عينها إذن هو العود إلى أفعال

الوعي المحض المتعالي مثل القصدية والزمانية، باعتبارها الأصل الذي تظهر فيه ، وعليه فالمبادئ والأشياء عينها تكمن في حضورها البديهي، هذا المبدأ الذي يقتدي بالشيء عينه و بالتجربة لا غير من حيث هي الفعل المعطى الأصلي، هو الذي يجعل الفينوينولوجيا تظهر بمثابة، " الوصفية الحقة"، والتجربة الجذرية كما قال هوسرل في أفكار 1"[5].

أما المبدأ الثالث : هو مبدأ الحدس، الذي يجعله هوسرل أساس الولوج إلى معرفة المعطى الأصلي للظاهرة ويتفرع إلى عدة أنواع حسب طبيعة الظاهرة وحسب المواضيع المراد توظيف الحدس فيها، فنجد من أنواع الحدوس:" الحدس الأيدوسي، الحدس المطابق، الحدس المقولي، الذي يعود أصله الى الفيلسوف اليوناني أرسطو".

بعد أن حددنا أهم مبادئ المنهج الفينومينولوجي؛ ننتقل إلى تحليل آليات المنهج الفينومينولوجي، أين نجد أن هذا المنهج عند هوسرل يقوم على الأسس الآتية: القصدية، الإيبوخي والردود الفينومينولوجية، التقوم.

أما القصدية التي يقوم مضمونها على أن "كل وعي هو وعي بشيء ما" فيمكن القول بأن هذه الآلية، هي نظام تشغيل المنهج الفينومينولوجي، فهي أساس احداث الربط بين الوعي والظاهرة ، من خلال تفعيل دور الشعور في عملية الإدراك المباشر للظاهرة، " ذلك أن كل شعور هو شعور بشيء ما، و بهذه المثابة يمكن وصفه مباشرة، والشعور بشيء هو التضايف المتواصل بين أفعال القصد بجميع أنواعها وبين الموضوع المقصود، من هنا تعد فكرة القصدية بوصفها ماهية الذهني، مناوئة لنظرة ديكارت الثنائية إلى العقل باعتباره جوهرا مستقلا قد يوجد بمعزل عن كل موضوع شعوري، ذلك أن وفقا لدعوى القصدية يعد الكوجيتو [6] " "cogito، و موضوعات الفكر المفكر فيها cogitatum، وحدة لاانفصام فيها "[7] . "القصدية هي خاصية أساسية في بناء الوعي ،حيث أنها تستطيع أن تعبر عن كل اللحظات ونشاطات المعيش، هذه النشاطات هي خواص وصفية، وليست نشاطات فعلية للمعيش، ويمكننا تقسيم المعيش إلى خمس مركبات: "أولا :الفعل الذي يكون من خلاله الموضوع مرئيا، ونجد هوسرل يعبر عنه في الأفكار بمصطلح "النواز "Noése ."ثانيا: المواقف المتعلقة بهذا الفعل، ثالثا: المادة القصدية التي تشكل هذا الفعل أي مضمونه، و نجد هوسرل كذلك يعبر عنه في "الأفكار"، بمصطلح "النوام "Noéme" النواز"Noése و"النوام"Néme ،مصطلحين مشتقان من لفظتين إغريقيتين :نويسيس Noésis ونوام Noéma،أما النواز ؛فهو مصطلح استخدمه هوسرل للدلالة على فعل العقل أي "التفكر" وأما النوام ؛فهو كل ما يدور في فلك الفكر، فيصبح بهذا المعنى "موضوع الفكر"، لقد ظهر هذين المصطلحين في أعمال هوسرل ابتداء من الفصل الثالث من الباب الثالث لمؤلفه :أفكار أساسية 1913وكما ظهرا في كتاب التأملات الديكارتية ...أين أصبح النواز يعبر عن الأنا أفكرCogito ، وأضاف إليه هوسرل موضوع التفكيرCogitatum، والذي أصبح يطلق عليه مصطلح "النوام".

رابعا: الملئ الحدسي للرؤية" La vision "، التي تعد خاصية فينومينولوجية صرفة، وخامسا: الموضوع القصدي،"[8] بالتالي تعد القصدية أولى آليات الربط المنهجي، فهي وسيلة الولوج إلى فهم أنماط وأبعاد الظاهرة المراد دراستها .

وبالنسبة للإبوخا والردود الفينومينولوجية، فهي القلب النابض للمنهج الفينومينولوجي، حيث أن الإبوخي [9]: " تعنى تعليق الحكم على كل النظريات المعرفية العلمية أو الفلسفية السابقة قصد ابعاد تأثير ما قدمته الدراسات التاريخانية، عن الدراسة الجديدة، وبالتالي تحقيق أولى مراتب الموضوعية، أما بالنسبة للرد الفينومينولوجي الذي يعنى رد الظاهرة إلى أصولها الأولى؛ أي ليس إلى تاريخ ظهورها بل إلى تمظهرها المحض الذي يتبدى للوعي، والرد ردود حسب طبيعة الموضوع، فهناك: الرد الأيدوسي،[10] الرد الترنسندنتالي،[11] الرد المعرفي [12]...إلخ ويمكن القول أن الرد هو الذي يمثل الموقف الفلسفي للمنهج الفينومينولوجي.

وبالنسبة للتقوم فهو " مشتق من الخبرة المتعالية للذات المبنية على مكاسب التحليل المتعالي للموضوعات المدركة فحسب ، يلتئم عنده المعنى الرئيسي لكل مفصل من المفاصل الجوهرية لجملة الواقع بضرب من التدرج في مراتب الواقع – ابتداء بالشيء ثم الحيوان ثم الروح- ليس هو في الحقيقة إلا نظام اقبال عين هذه الوقائع على الوعي فلا زمن ولا تعاقب، لا بالمعنى الطبيعي ولا الجدلي، وانما استدراك للأمر في ذات الموضع المانح للمعنى وللوجود بما أن المحض حقل زماني خاص، حقل الزمان الفينومينولوجي أقصى مراتبه زمان مطلق[13] "

تكفل لنا إن عملية تقوم الظاهرة تحقيق نظرة متعالية للمواضيع، قصد التأكد من صحتها وصحة الأحكام التي وصلنا إليها من خلال ردها إلى أصولها، بل تضمن وضع الظاهرة عينها ضمن إطارها في مراتب المعيش اليومي سواء كانت طبيعية، أو روحية، ليحقق التقوم اكتمال هيكل المنهج الفينومينولوجي.

تجدر الإشارة أولا إلى أننا لسنا بصدد تقديم دراسة علمية للمجتمع، التي هي من مهام علم الاجتماع، بالرغم من عدم ابتعاد الفلسفة الفينومينولوجية عن علم الاجتماع، نظرا إلى التقاءهما من حيث المبدأ في دراسة الظواهر، لكن الفرق أن علم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية فقط، لكن الفينومينولوجيا تدرس مختلف الظواهر التي تتجلى للوعي الإنساني . لذلك لن تكون دراستنا استقصائية أو مقارنة أو إحصائية، بل هي محاولة تقديم نظرة فلسفية شاملة عن القضايا الأساسية التي تحرك المجتمع الإنساني، لكن هذا لايعني غياب دراسات فينومينولوجية حول علم الاجتماع، حيث نجد بعض الفينومينولوجيين اللذين قد خاضوا غمار البحث في علم الاجتماع و على رأسهم " ألفرد شوتز" [14]؛ " كما نجد

كاتبا آخر حاول توسيع نطاق الفلسفة الظاهراتية لتشمل نظرية في المجتمع هو " بيتر برجر"، الذي كتب كتاب رفقة" توماس لوكمان" هو " التشكيل الاجتماعي للواقع " وهو كتاب يحاول الجمع بين التحليلين الكلي والفردي للمجتمع"[15].

من هنا نرى عدم ابتعاد الفينومينولوجيا التي تحتوى على موقف فلسفي ومنهجي، من المعرفة الإنسانية قاطبة عن جزء من هذه المعرفة والمرتبطة بدراسة الظواهر الاجتماعية، أين تلتقي مع علم الاجتماع في نفس الهدف وهو الوصول إلى بناء معرفة دقيقة وأصلية بالظاهرة الاجتماعية، غير أنهما يختلفان على صعيد المنهج، مما يؤدي إلى تباين واضح على الصعيد الموضوعي، وهذا ما يعبر عنه بحثنا الذي يتطرق الى مواضيع أراها أساسية في بناء معرفة حول المجتمع والمتعلقة بعرفة الذات وتجلياتها في العالم المعيش .

2ـ الذات كأساس لبناء المعنى

من الصعب تقديم معرفة شاملة عن الوعي، من دون الوقوف على معرفة المكان الذي يتشكل فيه، والذي يتمثل في الذات، ولقد انتبه "إدموند هوسرل " إلى أهمية دراسة الإنسان في فردانيته أو بمعنى أدق ذات الإنسان، وتبرز هذه الأهمية في أمرين أساسيين: الأول؛ أن أي دراسة حول موضوع ما تنطلق من الذات، والأمر الثاني هو أن أي دراسة حول الذات يجب أن تنطلق من الذات عينها، لذلك ارتبطت البحوث الفينومينولوجية في بدايتها بدراسة الذات الإنسانية الحاملة لمعنى الأشياء عن طريق الوعي، و تنبه هوسرل إلى هذا الأمر من خلال وقوفه على قصدية الذات، "فكل وعي هو وعي بشيء ما "، لهذا خصص هوسرل جزءا كبيرا من مؤلفه البحوث المنطقية لدراسة الوعي المعبر عن الذات .

لقد وصف هوسرل الفينومينولوجيا في بدايتها بأنها "علم جديد لم يصل معاصروه إلى تصور مداه الواسع، صحيح أنه علم للوعي (الشعور)، لكنه مع ذلك ليس علما للنفس، الذي هدفه إقامة علم لظاهريات الوعي أو الشعور في مقابل علم طبيعي عن الوعي أو الشعور، ولا بد أن نتوقع مقدما أن يكون علم الظاهريات و علم النفس مرتبطا كل منهما بالآخر على نحو وثيق، من حيث أن كليهما يهتم بالوعي، حتى و إن كان ذلك اهتماما يتم بطريقة مختلفة ووفقا لوجهة نظر مختلفة" [16]. فعلم النفس يدرس الوعي من خلال معطيات طبيعية، فهو يدرسه كأنه موضوع objet موجود في الطبيعة يمكن التجريب عليه ماديا، بينما ينظر الفينومينولوجي إلى الوعي الخالص من حيث دراسته كظاهرة لها خصائصها الترنسندنتالية المحضة.

"إن بنية العنصر النفسي تتميز عن بنية الأنا المحض كما تقومت مثلا من خلال الجزء الأول من كتاب "أفكار 1"،أي كما يظهرها الرد الترنسندنتالي، رغم أنها تحيل هي أيضا إلى مفهوم الأنا .فأنا النفس هو ذات لأنا الإنسان ،يتقوم بصفته حقيقة واقعية من بين حقائق واقعية أخرى، أما الأنا المحض فهو ماهية تلك الذات، وهو قطب يتقوم ذاتيا أو يدرك بإدراك ذاتي، وإذا تكلمنا بعبارات فينومينولوجية، يعد الأول ذاتا أمبيرية والثاني ذاتا ترنسندنتالية" [17].

لقد حاول هوسرل تقديم تصور جامع حول الوعي، ما جعله يقول أن هناك ثلاث مفاهيم للوعي تدخل في اهتماماتنا كفينومينولوجيين؛" المفهوم الأول: يتمثل في دراسة الوعي بوصفه جملة مركبات فينومينولوجية حقيقية للأنا الإمبريقي ،أي بوصفه نسيج المعيشات النفسية في وحدة تيار المعيشات، والمفهوم الثاني: يقوم على دراسة الوعي بوصفه الإدراك الداخلي للمعيشات النفسية الخاصة، أما المفهوم الثال: فيتمثل في دراسة الوعي بوصفه الموقع المنشود لكل صنف من الأفعال النفسية للمعيشات القصدية [18]، أما المفهوم الأول فهو لا يخرج عن المفهوم الكلاسيكي الوصفي لعلم النفس، الذي يدرس المتغيرات الطبيعية للوعي، بينما يرتقي المفهوم الثاني إلى دراسة معمقة لبنية الوعي الإنساني كخاصية ذاتية فريدة، وبالنسبة للمفهوم الثالث: فهو تعبير عن العلاقة التي تربط الوعي الإنساني بالواقع، التي رأى هوسرل أنها علاقة قصدية يمكن القول عنها أنها معيش قصدي .

"إن المعيش القصدي، أي الكوجيتو هو العلاقة الفعلية للأنا بالموضوع. إن كل علاقة تستلزم في الواقع حدين ،بحيث تحدد هذه الثنائية الأساسية ثنائية وجهات النظر الفينومينولوجية، فتبعا لتأملنا العلاقة القصدية في هذا المعنى أو ذاك نتحصل على وجهة النظر الفينومينولوجية الوصفية (معنى موضوع –أنا)، أو على وجهة النظر الفينومينولوجية –الترنسندنتالية (معنى أنا –موضوع)" [19].

لقد نقل هوسرل طبيعة العلاقة التي تربط الذات بالموضوع من مستوى وصفي إلى مستوى ترنسندنتالي، تقاطع في المستوى الأول مع ديكارت "في الكوجيتو "أنا أفكر إذا أنا موجود"، ثم انتقل إلى مستوى ثان مقوم يقضي بأنني أفكر في شيء إذا أنا موجود، من منطلق أن الوعي بالأشياء هو تعبير عن وجودنا، إذن" فالمعنى الكلي لما هو موجود مشتق من القصدية الإنتاجية أو العملية حياة الشعور، ولقد توصل هوسرل انطلاقا من قناعته بهذه الحقيقة، إلى استنتاج فلسفة كاملة تخص المعرفة الراديكالية للذات ،ذلك أنه ما دامت كل معرفة متعلقة بالموضوعية متضمنة في معرفة الذات، فإنه يصير من الواجب علينا تجاوز هذا النسيان للذات" [20]".

حيث أن نسيان الذات في البحوث العلمية المعاصرة أدى إلى اختلال التوازن بين العلوم الإنسانية والاجتماعية من جهة، والعلوم الطبيعية و التقنية من جهة أخرى، ما أدى إلى اختزال دور الإنسان في عملية المعرفة، حيث أصبح يمثل أداة للمعرفة فقط، بينما كان يجب أن يكون الغاية منها، ذلك أن الغرض من المعرفة هو تحقيق أكبر قدر من الراحة للإنسان، ونسيان الذات انعكس على الحياة الاجتماعية التي أصبحت تفتقر إلى مفاهيم الإنسانية الأصيلة .

3ـ الفينومينولوجيا باعتبارها طريقا نحو المعرفة الحقة

إن من أهم الأمور الدالة على تطور المجتمعات الإنسانية، هو بلوغ مستوى راق من المعرفة، التي تنعكس على مختلف الجوانب المعيشية للناس؛" السياسية، الاقتصادية، الثقافية...إلخ"، هذا ما جعل البشر منذ قديم الزمان يسعون إلى تحقيق أكبر قدر من المعرفة، التي تعتبر طريقة لإثبات الذات والمحافظة على وجودها، فلطالما تساءل الإنسان عن الكيفية التي يمكن من خلالها بلوغ المعرفة الحقة. هذا ما جعل الفينومينولوجيا المنبثقة من رحم الفلسفة، تسعى إلى بلوغ هذه الغاية شأنها في ذلك شأن سائر العلوم الطبيعية والروحية، لكن السؤال المطروح: ماهي الإمكانات المعرفية التي تقدمها الفينومينولوجيا، وما الفرق بينها و بين العلوم الأخرى؟

لقد قام هوسرل في البداية بعملية نقد جذري لمختلف علوم عصره، ما جعله يكتشف عدة اختلالات ومغالطات في سائر العلوم؛ سواء العلوم الطبيعية أو العلوم الإنسانية، يقول هوسرل أن "حسب العادة الغالبة على كل من عالم الطبيعة وعالم الإنسانيات في فهم الأمور فإن عالم الطبيعة يميل إلى النظر إلى كل شيء على أنه طبيعة، وعالم الإنسانيات يرى كل شيء كما لو كان روحا، أو أنه خلق تاريخي، ومن ثم يميل كل منهما إلى تزييف معنى ما، لا يمكن أن يرى على طريقته الخاصة"[21]، وهذا الأمر الأخير هو ابتعاد عن الغاية الأساسية التي هي بلوغ المعرفة الحقيقة، التي تقتضي عدم إقصاء أي معطى معرفي من الدراسة. أين أصبحت الغاية هي تحقيق النتائج بعيدا عن الحقائق، ما جعل مختلف العلوم تتخذ موقفا طبيعيا من المواضيع تعتمد على دراسة عوارض الأشياء، بعيدة عن مركباتها التكوينية ،وهذا ما أدى إلى تحصيل نتائج معرفية ظنية في أغلبها، والدليل على ذلك أن نظريات ومناهج تلك العلوم قابلة للتغير والتطور في أي لحظة.

يرى هوسرل أن " إمكان المعرفة لغز في كل الأحوال، و إن نحن ولجنا علوم الطبيعة وعايشناها وجدنا كل شيء واضحا و معقولا على قدر ما بلغت من الأحكام، كلنا يقين من امتلاك حقيقة موضوعية تستدل عليها مناهج واثقة تقدر أن تبلغ الموضوعية حقا. غير أنه ما إن ننتقل إلى التأمل حتى يتحول اليقين إلى خبط عشواء، وسرعان ما نقع في تفاوت وتناقض ظاهرين يحيق بنا خطر الوقوع في الريبية من كل جانب، وفي أفضل الأحوال في واحدة من أشكال الريبية المتباينة التي تدل عليها علاقة مشتركة، هي لسوء الحظ العلاقة عينها، التهافت"[22] ". بالتالي وجب حسب هوسرل إقامة نقد جذري لكل المعرفة السابقة، مبني على تأمل معطياتها و فحص مقاصدها، والذي يتطلب أولا تعليق أي حكم سابق عنها، ووضع كل عناصرها موضع سؤال ورده إلى مبادئه الأولى، ثم القيام بعملية تقويم النتائج المحصل عليها، مع عدم إغلاق الباب أمام تقويم جديد، هذا ما يمكن أن يجعلنا نحصل على موقف فلسفي صارم تجاه أي معرفة سابقة أو ممكنة مستقبل، من خلال الوقوف على ماهيتها الحقيقية التي لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان، "ذلك أن السمة الفارقة للفينومينولوجيا أنها تحليل للماهية وبحث في الماهية، في نطاق اعتبار نظري محض، و في نطاق انعطاء بالنفس مطلق، تلك صفتها الضرورية، فهي تعتزم أن تكون علما ومنهجا بين الممكنات، ممكنات المعرفة، ممكنات التقويم، ويبينها انطلاقا من أسس الماهية التي لها؛ إنما هي ممكنات مشكلة عموما، ومباحث الفينومينولوجيا هي تبعا لذلك مباحث عامة في الماهية" [23].

لقد سعى هوسرل من خلال الفينومينولوجيا إلى تحقيق معرفة بالأشياء ذاتها، و تحقيق هذه المعرفة يقتضي العود إلى أصل الشيء، ليكون مبدأ الفينومينولوجيا الأساسي هو العودة إلى الأشياء ذاتها، لأن هذه العودة هي التي تضمن الوقوف على ماهية الأشياء، هذا الأمر غاب عن سائر العلوم المعروفة في عصرنا الحالي التي تعتمد في تطورها على التراكمات التي حصلتها عبر التاريخ، من دون مساءلتها و التأكد من صحتها، أما الفينومينولوجيا ومن خلال عودتها إلى الأصول، تمكنت من وضع أسس متينة لنظرياتها المعرفية .

"إن الفينومينولوجيا التي تحدد مضمونها إلى حد الآن على أنها نقد العقل النظري، إنما هي جامعة بين وجهين للتفكير، وجه أول هو تعلقها بمقام العلم و اقتدارها على جمع جملة ميادين علمية داخلة في مجال نظرها و ملتئمة على منوال نسقي متكامل، ووجه ثان دال على اعتبارها منهجا فلسفيا، أي مقاما للفكر من حيث خصوبة وجهة النظر الفلسفية و بنيتها الصورية" [24]. هذا ما جعل هوسرل يطلق على الفينومينولوجيا اسم الفلسفة الأولى، من حيث حملها للموقف الفلسفي المبني على البحث في الماهيات والتأمل النقدي لجميع المعارف السابقة، بالإضافة إلى قيامها مبادئ علمية صارمة وهذا ما أكده مقاله الشهير "الفلسفة باعتبارها علما صارما ". إن هذا التضايف بين ما هو فلسفي ماهوي وبين ما هو علمي موضوعي هو ما نحن بحاجة إليه في عصرنا الحالي قصد تطوير إمكاناتنا المعرفية، بما يتلاءم ومتطلباتنا اليومية ،من هنا علينا أن "نعي ما نعرف حتى نعرف مانعي " .

4ـ عالم الحياة

بعد أن تطرقنا فيما سبق إلى مشكلة الذات، و كذا مشكلة المعرفة، سنحاول معالجة قضية أخرى هي "الحياة"، فلطالما سعى الإنسان إلى ماهية كيانه ككائن حي، كما سعى إلى تطوير جوانب معيشه، قصد تحقيق حياة سعيدة .

من الصعب تكوين تصور واضح حول موضوع الحياة، لكننا نعتقد أن بالإمكان تحديد معالمها من خلال الإجابة على الأسئلة التالية : أين نعيش؟، مع من نعيش؟ كيف نعيش؟؛ أولا علينا تكوين معرفة عن مكان معيشنا المتمثل في العالم، و ثانيا، علينا إدراك أننا لا نعيش في هذا العالم بمفردنا، فهناك أشياء وذوات أخرى مقابلة لنا في هذا العالم، وثالثا: وجب معرفة طبيعة العلاقة التي تربطنا بعضنا البعض كذوات،

وسنحاول فيما يلي ابراز وجهة النظر الفينومينولوجية في الإجابة على أسئلة الحياة.

يعد العالم بمثابة مسكن الإنسانية، أنه المكان الذي نعيش فيه، نفكر فيه، نجرب فيه ...إلخ، ولقد حاولت شتى العلوم بمختلف توجهاتها؛ الطبيعية التجريبية أو الإنسانية، معرفة طبيعة العالم، لكنها لم تستطع الوقوف على حقيقته نتيجة اقتصارها كما سبق ونظرنا على تصور محدد، مرتكز على منطلقاتها الأساسية التجريبية أو الروحية. فالتصورات التجريبية المنبثقة عن العلوم الإمبريقية ، قد جردت العالم من المعنى عن طريق التشيئ الجامد لجميع موجوداته، بما في ذلك الإنسان ما أفقد العالم معناه كمقام للحياة . حيث يرى هوسرل أن العلم الموضوعي يموضع العالم، يشيئه، يكممه، يصورنه، إنه يتأمل العالم باعتباره عالما من الأشياء التي يجب علينا إدراكها و فهمها. وعلى الرغم من أن هذه الأشياء مرئية، فإنه يوجد بينها علاقات ليست على كل حال مرئية، مثل الأشياء، إلا أنها شيء هي الأخرى عندما يتم تصورها مثلما تظهر في الأصل في العالم المادي الخالص كميكانيزم، تتلامس فيه الأشياء ويحرك بعضها البعض الآخر، حتى الذات نفسها ليست مستثناة من هذا التجسيد والتشيء، على الرغم من أن حالتها مختلفة عن حالة الأشياء، فهي أكثر إطلاقا وأكثر استقلالية منها، بل يمكننا أن نقول إنها شيء فوق كل الأشياء" [25].

يقترح علينا هوسرل بديلا للتفسير الخاص بالعلم الموضوعي للعالم، هو تفسير فينومينولوجي، يقضي برؤية العالم على أنه عالم الحياة، "فلقد كان على هوسرل أن يميز المفهوم الفينومينولوجي للعالم عن المفهوم العلمي للعالم، أي العالم كما تتمثله الصيغ والنظريات العلمية، لهذا بدأ يستعمل مصطلح عالم الحياة للدلالة على العالم من حيث هو أفق يرتبط بإنجازات الذات. عالم العيش هو العالم الذي تجري فيه حياتنا اليومية، العالم كما هو معطى في الحياة في حياتنا اليومية قبل العلم و خارجه، والعالم الذي تبدو لنا فيه الأشياء بكيفية ذاتية نسبية. إن كل ممارساتنا تجري على أرضية عالم العيش، وحتى الممارسة العلمية تعتمد حسب هوسرل على بداهات عالم العيش وتقوم على أرضيته، ومن جهة أخرى فإن منتجات الممارسة العلمية تعود لتندرج من جديد في عالم العيش في شكل ابتكارات تقنية"[26].

إن هوسرل يحاول إضفاء معنى للعالم، عن طريق إبراز دور الذات المحوري في الفعل والتفاعل مع العالم، فالذات ليست مجرد شيء جامد في هذا العالم، بل هي مركب حيوي، يعطي وجود العالم معناه. كما أن عالم الحياة هو سابق عن كل تجربة علمية، ذلك أن التجارب لا تقام إلا على أرضه، ولا يجب أن تخرج نتائجها عن العالم المؤسس لها.

"إن عالم الحياة هو مجموع فهم سابق صريح لا محدد، لهذا فإننا نبني صورا من أجل إدراك العالم الملموس، من أجل التلفظ به، تأويله، إدراجه ضمن علاقات مفهومة، هذه الأشكال التي يسميها هوسرل " أشكالا غائية" يمكن أن تتعلق بقطع جزئية أو بصفات كلية من العالم، كما يمكنها كذلك أن تتعلق بالعالم بصفته كذلك. يمكنها أن تتخذ طابعا أسطوريا، دينيا، فنيا، تفكيريا، وأخيرا طابعا علميا. إلا أنها لا تؤلف في مجموعها إلا ما يمكن تسميته صورة العالم. إن العالم العيني هو إذن الأرضية التي يتأسس عليها كل تأويل يحاول من جديد فهم هذه العلاقة في مجموعها" [27] ".

ننتقل الآن إلى عنصر آخر، يعنى بارتباطنا بما هو موجود في هذا العالم، أي بالأشياء التي تتمظهر في حياتنا اليومية، و أبعد من ذلك في الذوات الأخرى التي تقابلني و التي تحمل نفس الخصائص التي أحملها . فإن أردنا معرفة طبيعة عالمنا الذي نعيش فيه حقا، وجب علينا تحليل مركباته وتمييز بعضها عن بعض، حيث أن من الضروري معرفة طبيعة الأشياء التي أستعملها كل يوم، كما أن من الضروري التمييز بين هذه الأشياء والذوات الأخرى التي تلعب دورا محوريا في معيشي الشخصي. يقول هوسرل :" أنه لا يحق لنا التغافل عن أمر تلقائي ينتمي بنيويا إلى كل حياة . يوجد بالطبع أناس آخرون في هذا العالم الذي يتوفر بالنسبة إلي بكيفية واعية على صلاحية الوجود، سواء كانوا حاضرين هم أنفسهم شخصيا أم لا، وليس فقط كونهم أناس أعرفهم، بل كذلك أناس لا أعرفهم، كونهم لم أسمع عنهم أبدا، مجرد أناس يحتمل أن ألتقي بهم في هذا العالم إذا تابعت تجوالي فيه و غير ذلك. هؤلاء الآخرون هم بالنسبة لي عموما آخرون في كيفيات خاصة و أشكال اجتماعية مختلفة، بصفتهم عائلتي و أقربائي، وأهلي (أهل قريتي، مدينتي، شعبي...إلخ" [28].

إن هذا الأمر يعني وعي الذات بمحيطها، الذي يحتوى ذوات أخرى تماثلنا، كما يقتضي ضرورة انخراط هذه الذات في علاقة تضامنية مع الذوات الأخرى قصد تطوير المعيش بشكل عام.

إن الفينومينولوجيا تطرح حلا نظريا لمشكلة شغلت المفكرين كثيرا، آلا وهي مشكلة الآخر ،" إنها تقترح بدء مسلك وصفي لأنماط وجود الآخر ولتمظهراته في علاقته بي كذات متلقية ومانحة للمعنى في الوقت نفسه. فالآخر طبقا لتلك النظرية يتقوم داخلي بطريقة خاصة وأصلية، تختلف في نمط إدراكي للأشياء الأخرى وقويمي لها، أن أصالته تظهر في الخصائص الوصفية التي قدمت في الفقرة الثالثة والأربعين من التأملات، وحوصلها بوضوح شديد في المثال التالي:" إني أدرك الآخرين-أدركهم بصفتهم موجودين في الواقع- ضمن سياقات التجارب المتغيرة والمتطابقة في الوقت ذاته، كما أدركهم بصفتهم موضوعات من العالم، ولكن لا بصفتهم مجرد أشياء من الطبيعة" [29]. بالتالي علي أن أدرك أن للآخر وعيا يماثل الوعي الذي أمتلكه، بالتالي العلاقة التي تربطني بالآخر يجب أن تختلف عن العلاقة التي تربطني ببقية الأشياء، وهذا يقودنا إلى النقطة الثالثة التي أشرنا إليها

في البداية والمتعلقة بكيفية العيش.

إن كيفية التعايش مع الأشياء الجامدة تختلف عن التعايش مع الذوات الأخرى، التي نشكل معها مفهوم الإنسانية، وهنا تبرز العلاقة الاجتماعية التي تربط بين الناس من خلال الوعي، وتقترح الفينومينولوجيا فهما لهذه العلاقة الاجتماعية من خلال الوقوف على قصديتها ، ففهم العلاقة بيني وبين الآخر حسب الأطروحة الفينومينولوجية، "هو فهم يستجيب لحل المفارقات ويحفظ في الوقت ذاته حرمة المثالية. فهي نظرية يتحدد رهانها بتحقيق مطلبين؛ احترام غيرية الآخر بفهمها خارج دائرة الأنانة، والحفاظ على المطلب المثالي بتجذير تعالي الآخر ضمن التجربة الأولية، وبفضلها أمكن لهوسرل أن يتخطى الأنانة من دون أن يفرط في مذهب الإيغولوجيا. هي إذن محاولة لإحداث نقلة في مستوى البحث الفينومينولوجي، من ناحية لكنها تثبت في الوقت ذاته أولية تجربته الأصيلة" [30].

من هنا نجد أن الفينومينولوجيا تأخذ في الأخير طابعا أخلاقيا، في نظرتها لعلاقة الذات بالآخر، علاقة وجب أن تبنى على أساس احترام متبادل ، يعلى من اهمية الذات من جهة ولا يقصي الذوات الأخرى التي تشاركنا الحياة من جهة أخرى،" من هنا يتعين الآن، انطلاقا من الحاجة الضرورية إلى الأمر الأخلاقي، إخضاع كل هدف الحياة العيني وكل الأهداف المهنية والخاصة أيضا إلى نقد أخير، نقد يجب أن يتجدد هو نفسه باستمرار طبقا لهدف التحول الخاص بالإنسان الأخلاقي. هذا النقد الحاسم بشكل نهائي يمكنه كذلك أن يقرر الآن ما إذا كان هدف الحياة العام، وكذا الأهداف الخاصة أحكاما مسبقة وغير مبررة للإرادة أم لا، يقول هوسرل: "الحق الأخلاقي هو الحق الأخير" [31].

إن الأخلاق هي الخاصية الإنسانية التي نستطيع من خلالها تطوير الحياة الاجتماعية، لذلك وجب أن نبني علاقاتنا الاجتماعية على قواعد أخلاقية، كما يجب علينا دراسة مختلف الظواهر الاجتماعية وفق أسس ومبادئ الأخلاق العامة، بعد أن نتحقق من قصديتها الماهوية ودلالتها المعرفية.

خاتمة

لا يمكن فهم أي ظاهرة من دون الرجوع إلى أصل ظهورها، بالتالي من المتعذر دراسة الظواهر الانسانية من دون الرجوع إلى أصلها المتمثل في الذات، الذي يعد كذلك أساس فهم تجلياتها عن طريق الوعي الذي يحمل طابعا قصديا، وهذا ما يجعل من الظواهر الاجتماعية قصدية كذلك.

أما بالنسبة لكيفية تكوين معرفة عن الظاهرة، فيتطلب ذلك حسب الموقف الفينومينولوجي الغوص في الظاهرة عينها، قصد الوقوف على ماهيتها، من دون إطلاق أحكام مسبقة تعسفية، تعطي معرفة مشوهة عن الظاهرة .

إذا ما استطعنا فهم طبيعة وعينا و طريقة استخدامه لبلوغ المعرفة، نستطيع الانتقال إلى دراسة ما نعيشه في حياتنا اليومية داخل العالم، الذي يجب أن نراه كمقام وجد من أجلنا لنعيش فيه و ليس العكس، هذا ما سيجعلنا نلتفت إلى النحن، إلى الآخر بعيدا عن الأنا، أين يجب أن يبنى ارتباطنا على أسس أخلاقية.

إن معظم مواضيع المعرفة الراهنة تحمل أصولها داخل القضايا التي أشرنا إليها في هذا العمل، فمواضيع الدين، الثقافة، التعليم، العلاقات الاجتماعية...إلخ هي مرتبطة بمعرفة تجليات الذات في الحياة اليومية التي تتطلع الفينومينولوجيا إلى معرفة حقيقتها.

تضارب المصالح

❖ يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.

الهوامش

1- سماح رافع محمد (1991)، الفينومينولوجيا عند هوسرل، بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، ص 7.

2- ادموند هوسرل،(2007)، فكرة الفينومينولوجيا، تر : فتحى انقزو، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة، ص 56.

3- يوهان هنريش لامبرت، : رياضي وفيزيائي وفلكي سويسري ، درس لامبرت شدة الضوء ، فكان أول من قدم تابع القطع الزائد، hiperble fonction- ، في حساب المثلثات و له ملاحظات في الهندسة اللاقليدية، يعرف لامبرت باثباته أن π هو عدد لا كسري و ذلك عام 1768، والعديد من اسقاط الخرائط في عام 1772، مثل اسقاط لامبرت – مسافة مساوية للأسطوانة . وفي كتابه New Organon ، درس لامبرت قواعد تمييز المظهر الذاتي عن المظهر الموضوعي ، وهذا أدخله في علم البصريات ، وفي كتابه : رسالة علم الكون في ترتيب الكون، وضع مصطلحا جديدا وهو علم الظواهر ، ويهتم بدراسة كيف تظهر الأشياء في عقل البشر .

4- يوسف بن احمد، (2008)، المنهج و الظاهرة، فينومينولوجيا هوسرل، تونس، مركز النشر الجامعى، ص 15.

-5المرجع نفسه، ص 15.

6- * كوجيتو" لفظ لاتيني معناه "أنا أفكر"، ويشار بهذا اللفظ إلى قول ديكارت "أنا أفكر إذن فأنا موجود"، ومعنى هذا القول اثبات وجود النفس من حيث هي موجود مفكر و البرهنة على وجودها بفعلها الذي هو الفكر، لأن التفكير يفترض الوجود، و عند هوسرل الكوجيتو؛ لا يثبت وجود النفس من جهة ما هي جوهر مفارق، بل يثبت وجود ما تفكر فيه النفس، أي وجود ظواهرها. جلال الدين سعيد، (2004)، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، تونس، دار الجنوب للنشر ،ص385.

7- عادل مصطفى، (2003)، فهم الفهم، مدخل إلى الهرمينوطيقا، بيروت، دار النهضة العربية، ص 131.

8- Claude Romano, Au cœur de Raison, 2010, la phénoménologie, France, Gallimard,p93.

9- هو مصطلح مشتق من الإغريقية ،استعمل بكثرة من طرف هوسرل، وهو يقدم له تعريفا بسيطا في الحقيقة، حيث يرى أنه الموقف الذي يسقط عن الموضوع جميع الأحكام الخارجية عنه، كما يوقف اتخاذ المواقف النهائية، قصد تحرير رؤيته"، Jean Pierre zarader, , 2002 , p 121.

10- لقد ظهر هذا النوع من الرد في مؤلفه؛ الأفكار الأساسية والذي كان قد ميز فيه كذلك بين الإيبوخي الفينومينولوجي والإيبوخي الفلسفي، حيث يرى أن هذا الأخير يعنى" بتعليق حكمنا إزاء تعاليم كل الفلسفات السابقة ونتابع جميع تحاليلنا في نطاق الحدود التي يفرضها تعليق الحكم ذلك، يوسف بن احمد، الظاهرة والمنهج، فينومينولوجيا ادموند هوسرل، المرجع السابق، ص 179.

11- يعتبر هذا الرد، الشكل الكامل للرد الفينومينولوجي، حتى أن هوسرل استخدمها للدلالة على نفس المعنى. تأسس هذا الرد في مؤلفه الأفكار الأساسية،

وظهر بشكل بارز في التأملات الديكارتية ،حيث يقول هوسرل في هذا المؤلف: "سأبدأ بتحرير مجال التجربة من كل ما هو غريب عنه، إنه المجال الذي نقصده ،هو مجال يتعلق بالظاهرة الترنسندنتالية للعالم، وجود معطى مباشرة في التجربة المطابقة"

12- * لقد ظهر الرد المعرفي في كتاب "فكرة الفينومينولوجيا"، سنة 1907؛ في هذا العمل عكس هوسرل الأهمية الكبرى التي أصبح يوليها للرد، وعن هذا الرد يقول هوسرل": إنا أحوج ما نكون إلى يقين نلتمسه في الرد النظري المعرفي، الذي سننظر أول مرة هاهنا في طبيعته المنهجية عيانا. إننا نحتاج هاهنا إلى الرد حتى لا تختلط بداهة وجود "الفكر"، بالبداهة التي في وجود فكري meine cogitacio ،بين بداهة الإنية المفكر sum cogitatio ...إلخ، إنه من الضروري أن نحذر الخلط الكبير بين الظاهرة المحضة،على معنى الفينومينولوجيا، والظاهرة النفسية، موضوع العلم الطبيعي بالنفس"، ادموند هوسرل 2007، ص88.

13- فتحي انقزو، (2006)، هوسرل ومعاصروه، من فينومينولوجيا اللغة الى تأولية الفهم، بيروت، المركز الثقافي العربي، ص 140.

14-* ألفرد شوتز ": وهو تلميذ من تلاميذ هوسرل ، هاجر الى الولايات المتحدة بعد ظهور الفاشية في أوروبا فعمل مصرفيا و مدرسا غير متفرغ- أبرز عالم اجتماع ظاهراتي، ولقد تأثر بالفلسفة النفعية و التفاعلية الرمزية، و اهتم في كتابه الرئيسي " الفلسفة الظاهراتية للعالم الاجتماعي " 1972، بمزج أفكار الفلسفة الظاهراتية، مع علم الاجتماع عبر نقد فلسفي لأعمال" ماكس فيبر، ايان كريب، 1999،ص 150.

15- ايان كريب، (1999)، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، تر محمد حسين غلوم، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ص 152.

16- ادموند هوسرل، (2002)، الفلسفة علما دقيقا، تر محمود رجب، القاهرة، المجلس الأعلى للترجمة، ص 14.

17- محسن الزارعي، (2010)، ادموند هوسرل، الفينومينولوجيا و المسألة المثالية، بيروت، التنوير للطباعة و النشر و التوزيع، ص188.

18- Husserl, recherche logique, 1962, traduit par :Hurbert Elie,2 partie , tome2, Paris, Presses Universitaire de France.

19- نادية بونفقة،2011، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية عالم الحياة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 278.

20- نادية بونفقة،2005، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 132.

21- ادموند هوسرل،2002، الفلسفة باعتبارها علما دقيقا، تر : محمود رجب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ص 30.

22- ادموند هوسرل،2007، فكرة الفينومينولجيا، تر، فتحى انقزو، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص 54.

23- ادموند هوسرل،2007، فكرة الفينومينولجيا، تر، فتحى انقزو، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، ص 29

24- المصدر نفسه، ص 15.

25- نادية بونفقة،2011، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية عالم الحياة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،

26- ادموند هوسرل،2008، أزمة العلوم الأوروبية والفينومينولوجيا الترنسندنتالية، ترجمة: اسماعيل مصدق، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ،ص 643.

27- نادية بونفقة،2011، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية عالم الحياة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 299.

28- ادموند هوسرل،2008، أزمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا الترنسندنتالية، ترجمة: اسماعيل مصدق، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ،ص 462.

29- محسن الزارعي، ،2010 ادموند هوسرل، الفينومينولوجيا و المسألة المثالية، بيروت، التنوير للطباعة والنشر و التوزيع، ص265.

30- المرجع نفسه، ص 271.

31- نادية بونفقة،2011، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية عالم الحياة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 334

المصادر والمراجع

•ادموند هوسرل،2008، أزمة العلوم الأوروبية و الفينومينولوجيا الترنسندنتالية، ترجمة: اسماعيل مصدق، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة،1.

•ادموند هوسرل،2002، الفلسفة باعتبارها علما دقيقا، تر : محمود رجب، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،ط1، .

• ادموند هوسرل،2007، فكرة الفينومينولجيا، تر، فتحى انقزو، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،ط1.

•ايان كريب، 1999النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، تر: محمد حسين غلوم، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة.

•جلال الدين سعيد،2004 معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، تونس ، دار الجنوب للنشر.

•يوسف بن أحمد، 2008، المنهج و الظاهرة، فينومينولوجيا هوسرل، تونس ، مركز النشر الجامعي.

•محسن الزارعي، ،2010 ادموند هوسرل، الفينومينولوجيا والمسألة المثالية، بيروت، التنوير للطباعة و النشر والتوزيع،ط1.

•نادية بونفقة،2005، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط،.

•نادية بونفقة،2011، فلسفة ادموند هوسرل، نظرية عالم الحياة، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،.

•سماح رافع محمد،1991 ، الفينومينولوجيا عند هوسرل، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، ط1.

•عادل مصطفى،2003 ، فهم الفهم، مدخل إلى الهرمينوطيقا، بيروت، دار النهضة العربية، ط1.

•فتحي انقزو،2006 هوسرل ومعاصروه، من فينومينولوجيا اللغة الى تأويلية الفهم،، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1 .

- Claude Romano ,Au cœur de Raison, 2010, la phénoménologie, France , Gallimard.

-Jean Pierre zarader, 2002 , le vocabulaire des philosophes, France, ellipses .

- Husserl, recherche logique, 1962, traduit par :Hurbert Elie,2 partie , tome2, Paris, Presses Universitaire de France.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

المؤلف عبد العزيز مباركي، بن عبد الله حسين (2020)، الفينومينولوجيا وفلسفة الوعي عند ادموند هوسرل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 12، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: ص ص : 240-247